

مواطنون سماويون في العالم.

سلام ربنا يسوع المسيح لكم. من هو الروح القدس وما هو عمله في المؤمنين بيسوع المسيح وفي العالم؟ هذا هو تأملنا اليوم في إنجيل يوحنا الاصحاح 16 والايات 5 الى 15. اليكم القراءة باسم يسوع. يقول:

وَأَمَّا الْآنَ فَأَنَا مَاضٍ إِلَى الَّذِي أُرْسَلَنِي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي أَيْنَ تَمْضِي. لَكِنْ لِأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هَذَا، قَدْ مَلَأَ الْحُزْنَ قُلُوبَكُمْ. لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ، إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ، لَا يَأْتِيكُمْ الْمُعْزِي، وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ، أُرْسَلُهُ إِلَيْكُمْ. وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ، يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى ذَيْبُونَةٍ. وَأَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي. وَأَمَّا عَلَى بَرٍّ فَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلَا تَرَوْنِي أَيْضًا. وَأَمَّا عَلَى ذَيْبُونَةٍ فَلَأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ. إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لِأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ. وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحَ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْسِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهَذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.

هذا كلام ربنا يسوع المسيح

لما كان يسوع مع تلاميذه كان يعلمهم مباشرة. لكنه الان يخبرهم عن انفصاله القريب عنهم. والحزن ملأ قلوبهم. بالرغم أن الرب قال لهم في يوم آخر: وَتَعْلَمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ. أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا بِي. إِلَّا أَنْ الْآنَ الْحُزْنَ مَلَأَ قُلُوبَهُم وَالرَّبُّ يَسُوعُ عَلِمَ بِذَلِكَ. لَمْ يَتْرَكْهُمْ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ لَكِنْ وَعَدَهُمْ أَنَّهُ يَرْسِلُ لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُوسَ. فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيكُمْ الْمُعْزِي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسَلُهُ إِلَيْكُمْ.

الروح القدس هو روح الله وروح يسوع. الله حي ويسوع المسيح حي والروح القدس حي. والروح القدس يَشْهَدُ ليسوع وهو ملأ التلاميذ بالشجاعة والقوة لما حلّى عليهم في يوم الخمسين. والروح القدس هو الذي يجلب الخاطئ الى يسوع المسيح ليجد فيه الغفران والسلام. وعمل الروح القدس هو إثبات خطية العالم من خلال شهادة التلاميذ والكنيسة. لما اليهود والوثنيون صلبوا يسوع كانوا يعتقدوا أنهم كانوا يخدمون الله. اليهود حكموا على يسوع كمجذف والرومان حكموا على يسوع كخطر لمؤسسات الدولة. ضنوا أنهم كانوا على حق. والمسلمون أيضا يظنوا انهم على حق حيث يقتلون المسيحيين وأنهم بهذا يقدمون عيادة الى الله.

وهذه خطيتهم وجرائهم لا بد أن يعطوا الحساب عليها للرب يسوع المسيح لانه هو الديان ولا مفر من حكمه. الله أرسل ابنه ليحرر العالم من سيطرة إبليس وقوة الخطية والموت. لكن العالم فضل الظلام فأضاف للخطية الأصلية خطية رفض يسوع وفدائه على الصليب. رفض العالم ليسوع هو خطية العالم التي هي قوة إبليس إله هذا العالم الذي أعمى أذهانهم حتى لا تُضيء لهم نور إنجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله. والعالم بما فيه من ديانات وعلوم وقوات لا يمكن أن يبصر نفسه ولا يعطي السلام مع الله لان هذا عمل الروح القدس.

الروح القدس كان في التلاميذ ينادي الناس الى التوبة والايمان بيسوع المصلوب. هذه هي التوبة الحقيقية عند الله الخالق. لا أحد يأتي الى الله إلا بالطريق الذي وضعه الله نفسه. يسوع هو الطريق الحقيقي والحي وهو الذي يقول: أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ. العالم هو تحت لعنة الخطية ومحبوس في الظلام ولا شيء ولا أحد مهما تقول الناس عنه ولا العالم كله يقدر يحرره من إبليس ويصالحه مع الله القدوس. الْكُلُّ رَاغُوا مَعًا فَسَدُّوا، لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ. ويسوع شهد أن الْعَالَمَ يُبْغِضُهُ هُوَ لِأَنَّهُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّ أَعْمَالَهُ شَرِيرَةٌ؛ والروح القدس يشهد ويثبت حكم الله على الخطاة. ويسوع عدالة الله هو يبصر ويخلص بالتمام.

معظم الناس يفتخرون بإيمانهم بالله الاحد وباليوم الأخير وهم لا يعرفون الله ولا يعرفون أن اليوم الآخر هو يوم العقاب. تكلم الله بغم النبي عاموس في القرن السابع قبل يسوع وقال: وَنِيلٌ لِلَّذِينَ يَسْتَهْتُونَ يَوْمَ الرَّبِّ. أَلَيْسَ يَوْمُ الرَّبِّ ظَلامًا لَا نُورًا وَقَتَامًا وَلَا نُورَ لَهُ؟ لكن لنا وعد ربنا يسوع في هذا الانجيل يقول: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أُرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. جاء الرب يسوع من الله وأكمل العمل الذي أعطاه الله له ليعمل على الارض. من حقه أنه يرجع الى حيث جاء.

الرب يسوع كان عند الله قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ وهو أَظْهَرَ اسْمَ اللَّهِ الابِ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أُعْطَاهُمْ لَهُ مِنَ الْعَالَمِ الَّذِينَ كَانُوا لَهِ الَّذِينَ أُعْطَاهُمْ لَهُ وَهُمْ حَفِظُوا كَلَامَ اللَّهِ الابِ. والرب يسوع أعطى الروح القدس لتلاميذه والروح القدس يأخذ مما ليسوع ويعطيه للتلاميذ. الروح القدس تابع تعليم الحق الذي علمه يسوع وعلم التلاميذ ما لم يعلمه يسوع لهم لما كان معهم لان الرب علم أنه صعب تحمله كما قاله لهم في الاية طناش: إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لَأَقُولُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ. وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَلِكَ رُوحَ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ذَلِكَ يُمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. كُلُّ مَا لِيَابِ هُوَ لِي. لِهَذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.

الروح القدس هو الذي ذكّر أقوال وأعمال يسوع للتلاميذ وهو جعلهم يكتبوا شهادتهم لنا في نور الروح القدس وقيادته وهو يمجّد يسوع. فهو رُوحُ القُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ. وهو الذي أرسله ربنا يسوع على تلاميذه يوم الخمسين ومنهم الى كل من يؤمن بإسمه الى أن يعود الرب في مجده. يسوع وعد تلاميذه: وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْسِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. هذه الآية تؤكد على عمل الوحي والإلهام الذي سيؤديه الروح القدس في الرسل في كتابة العهد الجديد. كما تكلم به الرسول بطرس لاحقاً: وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ وَهِيَ أَثْبَتُ الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنْ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ عَالَمِينَ هَذَا أَوْلَى: أَنْ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍ لِأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمِثْلِيَّةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنَا اللهُ الْفَدَيُّونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

عندما تكلم الرب يسوع عن الروح القدس فهو تكلم على روح الحق المعزي المعين والمحامي والشفيع. الروح القدس هو روح الله وروح يسوع. الله الواحد المحب. فهو يعلم ما قاله يسوع ويتابع أقوال يسوع ويمجّد يسوع لانه يأخذ من الرب ويخبر التلاميذ وهو يسكن فيهم. لما نفهم هذا الموضوع يتوضح لنا أن الرب يسوع لم يتبأ عن نبي يأتي من بعده. ولماذا يعمل الرب هذا وهو الذي خرج من الله وجاء في جسد إنسان ليدين الخطية في الجسد ذبيحة من أجلنا؟ الله يشهد ليسوع المسيح والروح القدس يشهد ليسوع والكنيسة تشهد ليسوع والكتاب المقدس يعلم هذه الحقيقة. ويشهد لذلك ضميرهم وأفكارهم في داخلهم، إذ تنتهمم تارة وتارة تبرئهم.

يسوع الواحد البار الظاهر بالتمام هو انتصر على الشيطان وهزمه وانتصر على العالم وغلبه وانتصر على الموت بقيامته بعد صلبه. ويشهد لهذا الملائكة. الذي ليس له روح المسيح فهو ليس من الله القدوس. ومن كان من الله يسمع للمسيح يسوع كلمة الله في الجسد ويأتي اليه تائباً الان. لِذَلِكَ أَخْرَجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَرَلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلَا تَمَسُّوا نَجِسًا فَأَقْبَلَكُمْ وَأَكُونُ لَكُمْ أَبًا وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ؛ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ يَسُوعُ؛ أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلَأَنْتُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي. وَأَمَّا عَلَى بَرٍّ فَلَأَنْتِي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلَا تَرُونَنِي أَيْضًا. وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلَأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ. العالم في عدالته دان يسوع بتهمة التجديف والشرك؛ لكن الروح القدس كشف خطية العالم لأنه لا يؤمن بإبن الله الوحيد؛ العالم حكم بالموت على يسوع كمجرم، لكن الروح القدس ردّ الرب يسوع الى الحياة وتبين أن يسوع هو البار أمام الله؛ العالم ضن أن حكم الله وقع على يسوع لانه لم ينزله من الصليب، لكن حكم الله وقع على رئيس هذا العالم على الصليب.

الروح القدس هو المدافع والمساعد الذي يقف مع التلاميذ وكل المؤمنين بيسوع الرب. التلاميذ ما فهموا أقوال يسوع لما كان معهم حتى أرسل لهم روحه القدس من عند الآب وهو ملأهم بالحكمة والفهم والقوة والمحبة لان الروح القدس هو روح الله لان الله محبة وهو روح يسوع لان يسوع هو أظهر لنا محبة الله أبيه وأبينا. هذا الحب لا يأتي من العالم لان العالم هو خاضع لرئيس الظلام. الروح ييقظ الضمير ويبين الخطيئة في العالم ويعلم حكم يسوع الذي له كل سلطان في السماء وعلى الارض. الروح القدس يضع ضوئه على العالم أنه في الظلام والموت تحت حكم العدالة وفي طريقه إلى حكم لا مفر منه. فَأَلَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللَّهَ وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ إِنَّ كَانَ رُوحُ اللَّهِ سَاكِنًا فِيْنَا. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ فَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ.

والعالم يتهم نفسه ويحكم على نفسه وهو غير مستقر وهو يطلب السلام وما وجده. شعب يلوم شعب ودولة تعارض دولة. الانتقام والمنافسة والكل خاضعين للموت وسلطانه إبليس. هذا هو الحقل الذي يرسل اليه الرب يسوع للتبشير بالانجيل فيه. الرب يسوع يقول: أنتم ملح الأرض، أنتم نور العالم. ويقول كذلك: إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلَكِنْ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ لِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ. لهذا نحن نمشي باسم يسوع وروحه فينا هو قوتنا وفرحنا وسلامنا الذي يقودنا في موكب نصره. هو الذي فينا هو أقوى من الذي في العالم.

ويقول الرب: فَلَا تَخَافُوهُمْ لِأَنَّ لَيْسَ مَكْتُومٌ لَنْ يُسْتَعْلَنَ وَلَا خَفِيٌّ لَنْ يُعْرَفَ. خارج يسوع، الظلام. خارج الكتاب المقدس، مؤلفات أدبية بشرية وخطابات المجامع. ويقول الرسول بولس بالروح القدس: وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ تَعَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ لِتَحْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ. وَالْهُ السَّلَامُ نَفْسُهُ يَهْدِسُكُمْ بِالتَّمَامِ. وَلْتَحْفَظْ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلَا لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ الَّذِي سَيَفْعَلُ أَيْضًا. آمِينَ.